

# أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي"(18)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان نبينا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد فهذا المجلس الحادي والثمانون - 00:00:00

في مدارسة كتابي السنة الخلال نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. صلى الله اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. قال الامام المكرم الخلال رحمه الله في كتاب السنة - 00:00:21

في سياق الحديث على بيان كفراهم بان القرآن من اسماء الله ومن علم الله اي الجهمية قال اخبرنا عبد الملك الميموني قال حدثنا محمد قال حدثنا عباد ابن عباد عن مجاري بن سعيد عن ابي الوداك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول - 00:00:46

الله صلى الله عليه وسلم لتضربن مضر عباد الله حتى لا يعبد لله اسم. وليضربنهم المؤمنون حتى لا يمنعوا اي ما يصيبهم في اخر الزمان من الذلة والصغرى. نسأل الله العفو والعافية. نعم - 00:01:03

وهذا كما سبق له شاهد من حديث حذيفة وكلا الطريقين كلا الطريقين ضعيفان نعم قال الامام بوكر خلان رحمه الله الحجة في اكفارهم اعداء الله الكفار الضلال من القرآن والاثار - 00:01:21

نعم قال اخبرنا محمد بن معيي ابو بكر ان يعقوب ابن بختان سأله ابا عبد الله عن من قال القرآن مخلوق؟ فقال قد كنت اهاب ان اقول كافر حتى تدبرت او نظرت. فرأيت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم - 00:01:43

نعم قال واحبنا محمد ابن داود قال حدثنا حنبل قال سمعت ابا عبد الله وسائلهم الدوقي فقال قد كانا نهاب الكلام في هذا ثم بان لنا امره يقول الله في كتابه فمن حاجك فيه - 00:02:02

واخبرني احمد بن محمد بن مطر ان ابا طالب حدثهم انه قال لابي عبد الله واحببني محمد ابن علي قال حدثنا صالح انه قال لابيه

قوم يقولون من امامك في هذا ومن اين قلت؟ انه ليس بمخلوق. قال ابو طالب قال - 00:02:17

الحجۃ ما اخبرتك. قال الله تعالى فمن حاجك فيه. وقال صالح قال ابي الحجۃ قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من حاجك فيه اي في عيسی فالدليل في ذلك ان الله جل وعلا جعل العلم وهو القرآن - 00:02:34

هو الفاصل في هذه المحاجة والمخالفة في شأن عيسی حيث زعمت النصاری انه ابن الله وقرر النبي انه خلق الله كابیه ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - 00:02:56

نعم واحبنا ابو بكر المرودي قال سمعت ابا عبدالله يقول القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله واليوم الآخر والحجۃ فيه قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم. هذه الآية في آل عمران فمن حاج - 00:03:13

فيه من بعد ما جاءك من العلم فسمى الله القرآن علما الموضع الثاني وقال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصیب. هذه الآية الاولى في البقرة - 00:03:34

نعم الآية الثانية في البقرة. وقال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين. هذه الآية الثانية في

البقرة وقال فيهما من بعد ما جاءك من العلم والعلم هو القرآن وهو الوحي - 00:03:50

الموضع الثالث في الماء في آية الرعد نعم. وقال تعالى ولكن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا واحد  
نعم هذی اربعة مواضع - 00:04:06

سمی الله فیها القرآن علما فیها کلها فمن حاجک فیه من بعد ما جاءك من العلم موضعان فی البقرة والثالث فی آل عمران والرابع فی  
الرعد ما لك من الله من ولی ولا واق - 00:04:19

نعم والذی جاء النبی صلی الله علیه وسلم القرآن وهو العلم الذي جاءه العلم غير مخلوق والقرآن من العلم هو کلام الله. وقال تعالى  
الرحمن علم القرآن خلق الانسان نعم وقال الا له الخلق والامر فاخبر ان الخلق - 00:04:35

والامر غير الخلق. نعم الا له الخلق ففصله والامر هو بكلامه وخلقہ يكون بكلامه انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له کن فيكون  
نعم وان الله عز وجل لم يطلب من العلم. وقال تعالى لم يخلو يعني ما يمكن ان يأتي وقت - 00:04:55

الله ليس عالما اذا قلت انك ان القرآن مخلوق وعلم الله مخلوق اذا الله كان وفيه مخلوق. تعالى ربي عن ذلك وقال تعالى انا نحن  
نزلنا الذکر وانا له لحافظون - 00:05:17

والذکر هو القرآن. وان الله لم يخلو منها ولم يزل الله متکلما عالما ولهذا صفة العلم والكلام صفتان ذاتيتان لم ينفك عنهم جل وعلا  
ازلا ولا ابدا نعم وقال في موضع اخر وان الله لم يخلو من العلم والكلام وليس من الخلق. لانه لم يخلو منها في القرآن من علم الله.  
ومعنى کلامهم عن ابی عبدالله - 00:05:34

واحد نعم. وزاد المرزوذی قال وقال ابن عباس رضی الله عنهم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال يا ربی وما اكتب؟ فقال  
اكتبه القدر ما هو کائن من ذلك اليوم الى قیام الساعة. رواه الاعمش عن ابن عباس رضی الله عنهم ابو الضحى عن  
ابن عباس رضی الله عنهم - 00:06:01

منصور ابن زیدان رواه مجاهد عن ابن عباس رضی الله عنهم رواه عروة ابن عامر عن ابن عباس رضی الله عنهم وحدث به الحكم  
عن ابی ظبيان عن ابن عباس رضی الله عنهم کان اول ما خلق الله عز وجل للقلم - 00:06:24  
وفي هاتین الایتین الرد على الجهمية. قال تعالى هل ينظرون الا ان يأتیهم الله في ظلل من الغمام. این الرد على الجهمية في الآیة؟ ان  
الله وهم ينفون عن الله صفة الاتیان - 00:06:41

الآیة الآخری وجاء ربک يعفون عن الله صفة المجبی والماتیان والمجبی من صفات افعاله جل وعلا التي تكون بمشیئته مرتبطة بمشیئته  
نعم وقال تعالى وجاء ربک والملک صفا صفا وقال تعالى لا نبدل لكماته. وهؤلاء يقولون انه مخلوق. وفي هذه الایات ايضا دلیل على  
ان الذي جاء هو القرآن لقوله تعالى - 00:06:57

ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم. فالذی جاء رسولنا من العلم هو القرآن فكيف يكون القرآن مخلوق؟ لأن علم الله ليس  
بمخلوق تعالى وتقديس سبحانه وتعالی عما يقول الظالمون علوا عظیما - 00:07:27

نعم قال واخبرني محمد بن ابی هارون ومحمد بن جعفر ان ابا الحارث حدثهم. قال سمعت ابا عبدالله يقول قول ابن عباس رضی  
الله عنهم حجة عليهم اول ما خلق الله القلم وكلام الله کان قبل ان يخلق القلم. نعم. اول اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب -  
00:07:45

وكلام الله قبل خلق القلم لأن کلام الله من علم الله فالعلم والكلام صفتان ذاتيتان كالوجه والذات واليدين والاصابع سبحانه لا الله الا  
هو نعم ولو اخبرني محمد بن احمد بن عبد الله بن صدقة قال سمعت لوينا يقول القرآن کلام الله غير مخلوق ما انا قلته ولكن ولكن  
ابن عباس - 00:08:05

رضی الله عنهم قال حدثنا هشیم قال حدثنا منصور بن زادان عن الحكم عن ابی ظبيانه عن ابن عباس رضی الله عنهم قال اول ما  
خلق القلم قال الویل فاخبر ابن عباس رضی الله عنهم ان اول ما خلق الله القلم وقال الله عز وجل لوین هو محمد بن سلیمان ابن -  
00:08:34

حبيبنا الاسدي مشهور بهذا اللقب بلوين وهو من رجال الحديث ورواته المشاهير نعم وقال الله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فانما خلق الخلق بكن وكلامه قبل الخلق. قال ابو بكر صدقة. قال الفضل ابن زياد فدخلت على ابي عبد الله احمد بن حنبل وقد كنت حضرت مجلس - 00:08:54

فقال لي يا ابا العباس حضرت مجلس هذا الشيخ؟ قلت نعم. قال وسمعت وسمعت ما قال الشيخ في القرآن فقلت نعم. قال الشيخ 00:09:21  
الشيخ هذا لفظ يطلقه العلماء على من له قدر في العلم

حضرت مجلس هذا الشيخ يعني الامام احمد لويينا محمد ابن سليمان ابن حبيبنا الاسدي هذا فيه تفخيم للامام احمد من الامام احمد لهذا الشيخ وهو لؤي نعم قال سبحان الله كأنما كان على وجهه غطاء فكشفه عنه. اما سمعت قوله اول من خلق الله القلم وانما خلق القلم بكلامه - 00:09:37

وانما نعم خلق القلم بكلامه او خلق القلم سبحانه بكلامه. نعم وكان كلامه قبل خلقه ثم قال لي تعلم ان واحد الكوفيين واحد يعني ان لويينا اصله كوفي. اي نعم - 00:10:04

وهذا فيه ان بعض مناخي الاستدلال ووجوهه قد تخفي على الانسان ولهاذا لانه الانسان ينسى ويغفل ولا يبلغ من ذلك من عمر رضي الله عنه فانه يحفظ آية ال عمران - 00:10:22

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فانه لما وقعت الحمد لله يصلح بالهم لما وقعت المصيبة والرذية العظمى على الصحابة بممات النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:42

ذهل عمر رضي الله عنه عن هذه الآية حتى استدل بها ابو بكر على موت النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته على منبره قال عمر كأني لم اسمعها الا الان وانا احفظها - 00:11:05

هذا من الذهول الذي يحصل في عند الانسان في وقع المصيبة فلا يستحضر المعنى الذي كان يحفظه من قبل نعم اخواني عبد الكريم الهيثم العاقولي ان الحسن بن البزار حدثهم ان كذبنا البزار ولا ابن الصباح - 00:11:20

ها يمكن ابن بزار الصباح او ابن الصباح لان نسبة الى انا تبيع البزار نعم ان ابا عبد الله قيل له ان لويينا قال اول ما خلق الله عز وجل القلم فاول خلق القلم وكلام الله قبل خلق القلم فاستحسن ابو عبد - 00:11:40

وقال قد ابلغ منهم بما حذر. نعم. الحديث اول ما خلق الله القلم فيه ان القلم من اوائل المخلوقات على هذه الرواية وعلى هذا الوجه. الوجه الثاني اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - 00:12:02

امرها الله بالكتابة من حيث خلق القلم وفي كلا الحالتين القلم مخلوق والله متكلم قبل خلق القلم سبحانه لا الله الا هو نعم وسمعت عبد الله بن احمد قال ان ابي قيل لو ان لويلا قد ذكر بعض كلام ابن البزار نحوه - 00:12:18

واخبرنا عبد الله في موضع اخر قال قلت لابي ان لويينا محمد بن سليمان الاسدي يقول اول ما خلق الله القلم والله عز وجل لم ينزل متكلما قبل ان يخلق القلب فاعجبه هذا واستحسنه - 00:12:38

نعم حدثني العباس ابن محمد ابن عبد الكريم حدثنا جعفر الطیالسي قال سمعت يحيى ابن معين يقول بيننا وبين الجهمية كلامتان يسألون كان الله وكلامه او كان الله ولا كلام؟ فان قالوا كان الله وكلامهم فليثبتوا عليهم ذلك. وان قالوا - 00:12:52

الله ولا كلام فيقال لهم كيف خلق الاشياء وهو قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. هذا من وجوه اهل السنة الردود العقلية الحاصرة فان يحيى ابن معين قال بيننا وبين الجهمية كلمة اي مسألتان - 00:13:12

الاولى نسألهم هل كان الله وكلامه السؤال الثاني او كان الله ولا كلام فان قالوا كان الله وكلامه فثبتوا عليهم لان كلام الله صفتة وكان مع الله وان قالوا كان الله ولا كلام - 00:13:34

كيف خلق الاشياء اذا؟ اذا كان الله ولا كلام والله يقول انما قومنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. اذا المخلوقات انما خلقت بقوله وهم في كلا السؤالين وفي كلا المسئلين محجوجون - 00:13:51

نعم قال وحدثني أبي قال حدثنا شيء قال حدثنا منصور يعني ابن زادان عن الحكم ابن عتبة عن أبي طبيان عن ابن عباس رضي الله

عنها قال ان اول ما خلق الله القلم قال فامره فكتب ما هو كائن - [00:14:08](#)

وكتب فيما هو كائن تبت يدا ابي لهب وتب اذا هذه الاية مكتوبة في اللوح المحفوظ تكلم الله بها وجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة من المقدرات وايضا مما تكلم الله به سبحانه وتعالى من كلامه - [00:14:26](#)

نعم قال وحدثني ابي قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان قال وكيع هو هو حصين بن جندب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم. فقال له اكتب. فقال يا ربى وما اكتب؟ فقال اكتب القدر. قال فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة - [00:14:48](#)

ثم خلق النون فدحا الارض عليها فارتعدت فارتفع النون هو الحوت النون هو الحوت نعم مدح الارض عليها فارتعد بخار الماء ففتق منه السماوات فاضطرب النون فماتت الارض. فاثبتت بالجبل فان الجبال لتفخر - [00:15:09](#)

على الارض الى يوم القيمة. على كل حال هذا اثر ابن عباس رضي الله عنهما فهل له حكم الوقف او احتمل مما اخذه منبني اسرائيل؟ وجهان لاهل العلم وقد ذكره شيخ الاسلام - [00:15:31](#)

في كتابه السبعينية الرد على ابن السبعين وهو المسمى ببغية المرتاد نعم قال وحدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر والثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انه - [00:15:44](#)

اول ما خلق الله القلم فقال يا ربى وما اكتب؟ قال اكتب القدر. فجرى القلم بما هو كائن في ذلك اليوم الى قيام الساعة. ثم الكتاب ورفع القلم ثم رفع بخار الماء ففتق السماوات - [00:16:02](#)

ثم خلق النون ثم بسط عليها الارض. والارض ظهر النون فاضطرب النون فماتت الارض. ثم خلق الله الجبال فاثبتهما فان الجبال على ارضنا يوم القيمة. بانها الرواسي والاوتاد - [00:16:18](#)

جعلها الله عز وجل مثبتة للارض لان لا تميد وتضطرب والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم. نعم ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى نون والقلم وما يسكون. الى قوله تعالى بمجنون - [00:16:35](#)

ما انت بنعمة ربك نعم قال وحدثني ابي قال حدثنا عنه حدثنا عتاب قال عتاب ابن زياد الخرسان نعم قال حدثنا عتاب قال حدثنا همام قال حدثنا عطاء بن السائب قال حدثني ابو ظبيان - [00:16:54](#)

عن عطية وابن عباس رضي الله عنهما قالا ان اول شيء خلق الله القلم وامرها ان يكتب. فالناس يجرون فيما كتب الى يوم القيمة لا يمكن ان يفعل الخلق فعلا - [00:17:12](#)

لا من المكلفين انسا وجنا ولا من البهائم ولا من الجمادات ولا من الكون كله صغيرة وكبيرة دقيقة وجليلة كثيرة وقليلة لا يمكن ان يقع منهم شيء الا بما جرى به قلم الله - [00:17:26](#)

الذى اعلمه الله ما هو كائن فكتبه وهذا هو اللوح المحفوظ وهو القلم الشامل وهذا القلم انما خلقه الله فالقلم مخلوق وعلم الله جل وعلا ليس بمخلوق نعم قال وحدثني ابي قال حدثنا جرير عن عطاء عن أبي ضحى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله ربى القلم تبارك - [00:17:41](#)

وتعالى ثم قال له اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة لا الله الا الله. نعم. قال وحدثني ابي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سليمان يعني الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس - [00:18:10](#)

الله عنهما قال ان اول ما خلق الله من شيء من قلم فجرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلق فخلقت منه السماوات ثم خلقت النون فبسط الارض على النون فتحركت النون. فماتت الارض فاثبتهما بالجبل فان الجبال لتفخر على الارض. ثم قال - [00:18:26](#)  
هذه الاية نون والقلم وما يسكون. ما انت بنعمة ربك بمجنون. والنون كما قلنا هو الحوت الكبير. خلقت الارض عليه ثم تحرك واضطرب حتى ضربت الجبال اطنابا واوتادا لهذه الارض فلا تميد باهلها - [00:18:46](#)

وبسحان ربى لا الله الا هو ما قدرناه حق قدره نعم حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا ظبيان ربيان يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكر الحديث - [00:19:04](#)

نعم. حدثني أبي قال حدثنا أبو معاوية ابن التمير واسباب قالوا حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال او  
اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال يا ربى وما اكتب؟ قال اكتب القدر. قال فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى يوم القيمة. فذكر  
ال الحديث - 00:19:20

نعم. وحدثني أبي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام يعني الدستوري. قال حدثنا القاسم ابن أبي بزة عن عروة ابن عامر عنه. قال  
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اول ما خلق الله القلم فامرها ان يكتب ما يريد ان يخلق قال فالكتاب عنده ثم قرأ قوله تعالى  
00:19:40

في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم. وحديث ابن عباس ثبت في الصحيحين من حديث ابن الزبير رضي الله تعالى من حديث اه اول ما  
خلق الله القلم من حديث حذيفة وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عن الجميع -  
00:20:00  
نقف عند هذا الموضع ونسأل الله جل وعلا لنا ولكم العلم النافع المتبوعة بالعمل الصالح المقبول عنده وان لا يظلانا بعد اذ هدانا انه  
سبحانه هو الوهاب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين -  
00:20:19